[102] وعلى صهوات المنابر في شرق الأرض وغربها حتى في مهبط وحي ا (المدينة المنورة) قال الحموي في معجم البلدان 5 ص 38: لعن علي بن أبي طالب رضي ا عنه على منابر الشرق والغرب ولم يلعن على منبر سجستان إلا مرة وامتنعوا على بني أمية حتى زادوا في عهدهم: وأن لا يلعن على منبرهم أحد. وأي شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخي رسول ا صلى ا عليه وآله على منبرهم وهو يلعن على منابر الحرمين مكة والمدينة. ا ه. لما مات الحسن بن علي عليهما السلام حج معاوية فدخل المدينة وأراد أن يلعن عليا على منبر رسول ا صلى ا عليه وآله فقيل له: إن ههنا سعد بن أبي وقاص ولا نراه يرضى بهذا فابعث إليه وخذ رأيه. فأرسل إليه ذكر له ذلك فقال: إن فعلت لأخرجن من المسجد ثم لا أعود إليه. فأمسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد فلما مات لعنه على المنبر وكتب إلى عماله: أن يلعنوه على المنابر. ففعلوا فكتبت أم سلمة زوج النبي صلى ا عليه وآله إلى معاوية: إنكم تعلنون ا ورسوله على منابركم وذلك إنكم تلعنون علي بن أبي طالب ومن أحبه وأنا أشهد أن ا أحبه ورسوله. فلم يلتفت إلى كلامها (1). قال الجاحظ في كتاب الرد على الإمامية: إن معاوية كان يقول في آخر خطبته: أللهم إن أبا تراب ألحد في دينك. وصد عن سبيك، فالعنه لعنا وبيلا، وعذبه عذابا أليما. وكتب ذلك إلى الآفاق فكانت هذه الكلمات يشاد بها على المنابر إلى أيام عمر بن عبد العزيز. وإن قوما من بني أمية قالوا لمعاوية: يا أمير المؤمنين ؟ إنك قد بلغت ما أملت فلو كففت عن هذا الرجل. فقال: لا وا حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكر فضلا. وذكره ابن أبي الحديد في شرحه 1 ص 356. قال الزمخشري في ربيع الأبرار على ما يعلق بالخاطر، والحافظ السيوطي: إنه كان في أيام بني أمية أكثر من سبعين ألف منبر يلعن عليها علي بن أبي طالب بما سنه لهم معاوية من ذلك. وفي ذلك يقول العلامة الشيخ أحمد الحفظي الشافعي في أرجوزته

_____

(1) العقد الفريد 2 ص 300.

_____